بكل مبادئها ومواقفها كما وجدت تعبيراً عنها في رسالة رئيس الحكومة الجوابية الى الرئيس بوش» (**المصدر نفسه**).

وجاءت ردود فعل وزيري الخارجية والدفاع في اسرائيل (دافيد ليفي وموشي ارنس) معبّرة عن الشك في مضمون الردّ السوري. فالوزير ليفي قال، في سياق استعراضه لأعمال وزارته في الكنيست، ان التأخير الذي حصل في عملية السلام سببه العقبات التي وضعتها سوريا والتريّث الذي مارسته في الردّ على رسالة الرئيس بوش. وأضاف ليفي: «اذا اتضح، فعلاً، انه حصل تحوّل ايجابي في مواقف سوريا، فاننا سنرحّب بذلك» (**المصدر نفسه**). وحذا حذوه وزير الدفاع، ارنس، الذي أبدى استعداداً للردّ بالايجاب، اذا كانت ردود الرئيس السوري على مبادرة السلام الاميركية ايجابية فعلاً، وان الرئيس الأسد على استعداد للدخول في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل. مع ذلك، دعا ارنس الى عدم المبالغة في التفاؤل من مضمون الردّ السوري: «لا يجوز ان يكون لدينا توقّعات مبالغ فيها بالنسبة الى عملية السلام. فالعملية ستكون بطيئة جداً» (**المصدر نفسه**).

من ناحيته، قال المدير العام لمكتب رئيس الحكومة، يوسي بن ـ اهرون، ان لا أساس من الصحة للتقديرات بأن الردّ السوري على الرئيس بوش والتثمين الاميركي الايجابي لذلك الردّ قد حشرا اسرائيل في الزاوية. وأضاف بن ـ اهرون انه، بغض النظر عن جوهر ومضمون الرد السوري، فالاميركيون، ومن خلال رغبتهم في قذف الكرة الى الملعب الاسرائيلي، على استعداد لاعتبار ذلك الردّ ايجابياً (**يديعوت احرونوت**، ١٧/٧/١٩٩١). وانتقد بن ـ اهرون بيان قمّة الدول السبع الغنية، الذي ربط بين ايقاف الاستيطان والغاء المقاطعة العربية الاقتصادية لاسرائيل، فأشار ملمّحاً الى الرئيس الاميركي دون ان يسميه: «هناك أطراف، أصبح كابوس الاستيطان هو الذي يدفعها لكي تحثّ الآخرين على اتخاذ قرارات من هذا النوع» (**المصدر نفسه**، ٢٣/٧/١٩٩١).

أمّا على صعيد المعارضة البرلمانية، فقد دعا زعيم حزب «العمل» الاسرائيلي، شمعون بيرس، رئيس الحكومة، شامير، الى الردّ بايجاب على المقترحات الاميركية، وان يبدأ المفاوضات مع سوريا، «لأن ردّاً اسرائيلياً سلبياً سوف يجنّد الرأي العام ضدّنا، وسوف يعرضنا كرافضين للسلام» (**دافار**، ١٦/٧/١٩٩١). وقال عضو الكنيست، يوسي ساريد، في اثناء مناقشة الكنيست للوضع السياسي، عقب الردّ السوري الايجابي على المقترحات الاميركية: «ان الرئيس الاسد قام بعمل غير رفاقي وغير ودّي ازاء اسحق شامير. فبدون اشعار مسبق، حطّم الحلف معه، حلف جبهة الرفض المشتركة، فبقي شامير الرافض الاخير في المنطقة» (**المصدر نفسه**).

من ناحية أخرى، ألقى زعيم حزب «العمل» اللوم على رئيس الحكومة، «لأنه، بعناده واصراره على اشراك السوريين في العملية السياسية، نصب لنفسه فخّاً. وعلى الرغم من ان ليس لديه ما يقدّمه الى الرئيس الاسد، فلن يكون أمامه مناص سوى الاستجابة للمبادرة الاميركية» (**المصدر نفسه**).

وتوقّعت مصادر صحفية اسرائيلية ان يلجأ بيكر الى ممارسة الضغوط على اسرائيل لتقديم «تنازلات» تمكّن من عقد المؤتمر الاقليمي في أسرع وقت ممكن، وتحديداً في الموضوعين اللذين ما زالا موضع خلاف، وهما مشاركة مراقب «صامت» عن الامم المتحدة في المؤتمر، ومسألة استمرارية المؤتمر. وأضافت تلك المصادر ان المؤشّر الاول الى تلك الضغوط المتوقّعة هو قول مستشار الرئيس بوش لشؤون الامن القومي، برنت سكوكروفت، في مقابلة مع التلفزة الاميركية: «حتى الآن، كان ردّ الاسرائيليين سلبياً على مقترحات الرئيس بوش. نحن نأمل في ان يعيدوا النظر في موقفهم، في ضوء الردّ السوري» (**المصدر نفسه**).

وكتب المعلّق الصحفي عكيفا ايلدار ان «البشرى في شأن استجابة سوريا للمقترحات الاميركية استقبلت، هنا، بأجواء حزينة وبحداد قومي تقريباً. والسؤال المطروح ليس كيف يمكن استغلال ذلك لغرض التقدّم في عملية السلام مع العرب، بل كيف يمكن التهرّب، الآن، من المواجهة مع الاميركيين؟» (**هآرتس**، ٢١/٧/١٩٩١). وأضاف ايلدار ان نظرة شامير الى الردّ السوري الايجابي على المقترحات الاميركية تنطلق، في أحسن الاحوال، من ان السوريين قد ضلّلوا الرئيس